

الخصائص

وشاهدته غير مرّة إذا أشكل عليه الحرف الفاء أو العين أو اللام استعان على علمه ومعرفته بتقليب أصول المثال الذي ذلك الحرف فيه فهذا أغرب مأخذاً مما تقتضيه صناعة الاشتقاق لأن ذلك إنما يلتزم فيه شُرح واحد من تتالي الحروف من غير تقليب لها ولا تحريف وقد كان الناس أبو بكر رحمه الله وغيره من تلك الطبقة استسرفوا أبا إسحاق رحمه الله فيما تجشمه من قوّة حَشْدَة وضمّه شَعاع ما اُنْتَشَرَ من المُثُل المتباينة إلى أصله فأما أن يُتكلّف تقليب الأصل ووضع كل واحد من أحنائه موضع صاحبه فشيء لم يعرض له ولا تضمّن عهده وقد قال أبو بكر من عرف أنيس ومن جهل استوحش وإذا قام الشاهد والدليل وضح المنهج والسبيل .

وبعد فقد ترى ما قدّمنا في هذا أنفاً وفيه كافٍ من غيره على أن هذا وإن لم يطرد وينقد في كل أصل فالعذر على كل حال فيه أبين منه في الأصل الواحد من غير تقليب لشيء من حروفه فإذا جاز أن يخرج بعض الأصل الواحد من أن تنظّمه قضيّة الإشتقاق له كان فيما تقلبت أصوله فإؤه وعينه ولامه أسهل والمعذرة فيه أوضح